تعريب الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، بين القبول والرفض

أ. السيد حسين مسعود ـ كلية التربية براك الشاطئ ـ جامعة سبها
أ. آمنة مفتاح عمر ـ كلية التربية جنزور ـ جامعة طرابلس

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للعالمين، بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

نشأت الدراسات اللغوية في رحاب القرآن الكريم وضعت قواعد اللغة العربية بنحوها وصرفها على أساس ألفاظه وبناء تراكيبه ، فصار القرآن هو المصدر الأول لقواعد النحو العربي، ومنه استقى النحاة الأوائل موادهم لبناء هذا الصرح.

وعليه: فإن معرفة اللغة العربية " من أهم الأدوات التي استعان بها العلماء في فهم النصوص القرآنية والحديثية، واستنباط الأحكام الشرعية منها، وقد جعل العلم بأسرار العربية شرطاً أساسًا من شروط الاجتهاد، وتحتلّ المباحث اللغوية حيزًا ملحوظًا في مباحث العلوم الشرعية" [3] .

إن القرآن الكريم عربي، وإن كانت فيه كلمات من غير العربية، تصديقاً لقول الله تعالى في كتابه العزيز: **(لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ)**[4]، وغيرها من الآيات في مواضع عدة من الكتاب العزيز، حتى أن كفار العرب من المشركين من صناديد قريش وغيرهم ممن كفروا بالدعوة الإسلامية وصدوا عن سبيل الله لم يجرؤوا على القول بأن هذا القرآن فيه كلام من غير لغتهم.

وغدا القرآن الكريم الشغل الشاغل للباحثين في قضايا التشريع والعقيدة والفقه والبلاغة واللغة فالقرآن الكريم بما فيه من ذخيرة لغوية عظيمة" يحتلُّ منزلةً مهمةً في البحوث الإسلامية؛ لما له من أثر في حياة الإنسانية، ولعلّ من أهم ما تناوله الباحثون والكُتّاب هو القضايا ذات الجانب المتعلق باللغة التي نزل بها كتاب الله العزيز؛ لأنها تمس الدين الإسلامي بالصميم، حيث إنها مرتبطة بإعجاز الكتاب الحكيم، وقضية الأعجمي المعرّب، والكلام الدخيل في اللغة العربية"[5]ـ

ومعلومٌ أنه قد وردت في القرآن الكريم بعض الألفاظ التي وقف العلماء منها مواقف متباينة، بعضهم قال إنها أعجمية وبقيت على عجمتها في القرآن الكريم، مثل كلمة (سندس، استبرق، أباريق ... وغيرها).

وبعض هؤلاء العلماء قالوا: هي أعجمية ولكنها عُربت قبل نزول الوحي وخضعت لأساليب وقواعد اللسان العربي فصارت معرّبة مقبولة في اللسان العربي ومستساغة، ولهذا وردت في القرآن الكريم لكونها أصبحت عربية.

وبعضهم يرى أن جميع ألفاظ القرآن الكريم عربية محضّة صافية العروبة، وهو خالٍ من أية لفظة أعجمية، وقد شهد الله تعالى بذاته لعربية القرآن الكريم في كتابه العزيز، وكان لكل فريق أدلته التي عرضها واستند عليها.

و كان بعضهم على درجة عالية من الجفاء والتعصب والبعد عن الحقيقة؛ إذ يرى أن أغلب ألفاظ القرآن الكريم غير عربية ، بل هي خليط من لغات مختلفة، حتى وصل الأمر ببعضهم أن يدعي أن أغلب ألفاظ القرآن الكريم آرامية، وقال إن 85% من ألفاظ القرآن آرامية، وهذا ما ذهب إليه الباحث السعودي لؤي الشريف في مقال له منشور على صفحته في الشبكة الإلكترونية (الإنترنت)، وهذان الفريقان لن نناقش رأيهم في هذا البحث؛ لأنه يحتاج إلى تفصيل واستطراد واسع جداً؛ ولأننا خصصت هذا البحث في مسألة تعريب الألفاظ التي استقرضها العرب من الأمم المجاورة بحكم ترحالهم وأسفارهم وتجارتهم واختلاطهم بتلك الشعوب قبل نزول الوحي.

فهذا بحثٌ يدرس إشكالية هذه الألفاظ ويناقش ما قيل فيها من آراء العلماء، ويحاول البحث من خلال هذه الدراسة الوصولَ إلى حقيقة هذه الألفاظ من حيث كونُها معرّبة أم أعجمية بقيت على عجمتها، أو أنها عربية في الأصل والوضع، أم هل هي من الألفاظ التي تتلاقى فيها اللغة العربية مع أخواتها من اللغات السامية المجاورة لها والتي تشبه اللغة العربية بقواعدها ومفرداتها إلى حد كبير.

والحقيقة أنه قد كثُرَ الجدل بين العلماء _قديماً وحديثاً_ في هذه المسألة ابتداءً من عصر الصحابة الكرام ـ رضي الله عنهم ـ مروراً بالتابعين، ومن بعدهم، وصنفت في ذلك مصنفات كثيرة، بعضهم اقتصر على ذكر أنها ألفاظ غير عربية من غير أن يشير إلى تعريبها، وبعضهم أنكر وجود الألفاظ الأعجمية مطلقاً في القرآن، وبعضهم أشار إلى مسألة التعريب.

وكان الإمام جلال الدين السيوطي من العلماء الأوائل الذين أكثروا التأليف في هذه المسألة وأعطوها كثيراً من الاهتمام (6) حيث صنف كتاباً خاصاً بتلك الألفاظ التي يذهب فيه إلى أنها من لغات غير عربية، وقد وسمه بعنوان: (المتوكلي فيما ورد في القرآن

باللغات الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرية والنبطية والقبطية والتركية والزنجية والبربرية)، "وبما أنَّ كثيراً من العلوم اللُّغوية في لغات مختلفة نشأت في كنف التشريع الديني فاللغة السريانية نشأت علومها في البحث الديني والتشريعي وكذلك اللغة العبرية، التي هي لسان الكتاب المقدس في الديانة اليهودية، واللغة اللاتنية التي ما تزال حبيسة جدران الأديرة والكنائس"[7]

إذا فاللغة العربية ارتبطت بالتشريع الإسلامي لكونها لغة القرآن والسّنة ، ولهذا وجب التصدي لمن يشكك في عربية القرآن الكريم ، قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف: 2] [8]. ومنهجية البحث اقتضت تقسيمه إلى مبحثين وخاتمة وفهارس عامة:

المبحث الأول: مسألة ورود الألفاظ غير العربية في القرآن الكريم .

المبحث الثاني ـ مسألة تعريب الألفاظ القرآنية :

الخاتمة: وفيه تُسَجَّلُ خلاصةُ ما توصل إليه الباحثان من نتائج وتوصيات حول قضية الألفاظ التي أثارت ذلك الجدل الكبير بين العلماء قديماً وحديثاً.

المبحث الأول: مسألة ورود الألفاظ غير العربية في القرآن الكريم بين القبول والرفض:

وقد وقفنا على مقالات ومنشورات كثيرة وكتب تناولت هذه القضية من زوايا عدة، وتباينت آراء وأهداف الباحثين في هذه القضية، وهؤلاء كانوا بحسب آرائهم أربع فرق:

الأول ـ علماء يؤيدون ورود الألفاظ الأعجمية ولكنهم يرون أنها بقيت على عجمتها. وبعض علماء هذا الفريق لا ينكرون قضية التعريب، ولكنهم يصرون على تسمية الألفاظ بأسماء لغتها الأصلية، كأن يقولون (هذه اللفظة سريانية، وهذه حبشية، وهذه فارسية، وهذه رومية).

الثاني ـ علماء ينكرون وجود الدخيل والأعجمي، والمعرب أيضاً بالكلية، ويرون أن جميع ألفاظ القرآن الكريم عربية محضة، وليس في القرآن الكريم لفظة أعجمية، وعليه: فإنهم يريدون أن يسدوا هذا الباب من أصله.

الثالث: علماء وقفوا موقفاً وسطاً في هذه المسألة، إذ يصرون على مسألة التعريب وأن اللفظة الأعجمية خضعت لمعايير وأساليب وقواعد اللسان العربي فصارت عربية فصيحة مقبولة.

الرابع ـ هم مجموعة من الباحثين الذين يرون أن أغلب ألفاظ القرآن غير عربية، وأن القرآن أغلبه من اللغة الآرامية وغيرها، وهؤلاء لهم أهداف خبيثة، وجدنا ذلك في مواقعهم التنصيرية التي أسست للحرب على الإسلام وبث الشكوك والطعون التي لم تعد

تخفى على أحد، من خلال بث الشبهات، ومن خلال عناوين بحوثهم المشبوهة، نحو **(كل المعرب في القرآن الكريم هو من فعل محمد)**، إذ يزعمون " أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ " قام بهذا الجهد الجبار وهو (إدخال كلمات أعجمية إلى القرآن الكريم)، لهدف واحد هو: إبهار الناس بعلمه الواسع"[9]، **(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً)**[10]، وغاية مرادهم أن يثبتوا للناس أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ هو الذي وضع القرآن من عند نفسه، وأن القرآن ليس بوحيٍ من الله تعالى، ولكنهم خابوا وخسروا، والله حائل بينهم وبين تحقيق مرادهم الخبيث وأهدافهم المكشوفة.

والباحثان سيدرسان الفرق الأوائل الثلاثة، وسيصرف النظر عن الفريق الرابع بسبب؛ خبث دوافعه من جانب، ولافتقاره للمنهجية والموضوعية من جانب آخر، وعليه: فلا يستحق الرد.

أولاً ـ موقف العلماء المؤيدين قضيةَ وجود المعرب والكلمات الأعجمية في القرآن الكريم:

أولاً من يطالع كتب علوم القرآن كالبرهان والإتقان، والإكليل، وتحفة الأقران، والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، والمفردات في غريب القرآن، و(ما وقع في القرآن من غير لغة العرب)، والتبيان في تفسير غريب القرآن، وبيان المعاني، وألفاظ قرآنية وغيرها من هذه الكتب يلاحظ أن فريقاً من العلماء السابقين يؤيدون نظرية وقوع المعرب، أو ورود الألفاظ غير العربية، منهم: عبد الله بن عباس[11]، وسعيد ابن جبير[12]، وعكرمة [13]، ومجاهد بن جبر[14]، وعطاء بن أبي رباح، [15]، وابن جني[16]، والجواليقي[17]، والواسطي [18]، والضحاك[19]، والسدي[20]، والثعالبي[21]، والكرماني[22]، وابن الجوزي[23]، والفيروز أبادي[24]، وتاج الدين السبكي[25]، وابن حجر العسقلاني[26]، والسيوطي [27]، ومن المحدثين الدكتور رمضان عبد التواب.

وهؤلاء العلماء من خيرة علماء الأمة وكيف لا وفيهم الصحابة والتابعون وتابعوهم، وأغلب هؤلاء العلماء الأجلاء لا يقولون إن في القرآن كلاما دخيلا من غير كلام العرب، بل يرون أن تلك الألفاظ قد دخلت إلى اللسان العربي ثم عُربت وخضعت لقواعد اللغة العربية، فهم عندما يفسرون القرآن الكريم يردون الناس إلى أصل اللفظة، وهم يعلمون أنها استعلمت في اللسان العربي قبل نزول الوحي، ويُعَدُّ الإمام جلال الدين السيوطي من أكثر أوائل العلماء السابقين الذين اهتموا بهذه المسألة وأعطوها كثيراً من وقتهم واهتمامهم، وقد بسط القول في هذه المسألة كثيراً في كتبه الأربعة:

(الإتقان في علوم القرآن)، و(معترك الأقران في إعجاز القرآن)، و(المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب)، و(المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرية والنبطية والقبطية والتركية والزنجية والبربرية)، وهذا الكتاب الأخير يعرف من عنوانه، كم أودع فيه الإمام السيوطي من الألفاظ غير العربية التي يرى أنها وردت في القرآن الكريم.

وقد ذيل الإمام السيوطي على قصيدة القاضي تاج الدين السبكي الذي جمع سبعاً وعشرين لفظة في قصيدة، ثم ذيل عليها الحافظ ابن حجر فأضاف إليها أربعاً وعشرين لفظةً، ثم جاء السيوطي وذيل عليها ببضع وعشرين لفظةً فصارت الألفاظ مائة لفظة، وإليكم تذييل الإمام السيوطي على القصيدة المذكورة، قال فيها:

1. **وَزِدْتُ يس وَالرَّحْمَنُ مَعَ مَلَكُو .... تِ ثُمَّ سِينِينَ شَطْرَ الْبَيْتِ مَشْهُورُ**
2. **ثُمَّ الصِّرَاطُ وَدُرِّيٌّ يَحُورُ وَمَرْ .... جَانٌ وَيَمٌّ مَعَ الْقِنْطَارِ مَذْكُورُ**
3. **وَرَاعِنَا طَفِقَا هدنا ابلعي وورا .... ء وَالْأَرَائِكُ وَالْأَكْوَابُ مَأْثُورُ**
4. **هُودٌ وَقِسْطٌ كَفِّرْ رَمْزُهُ سَقَرٌ .... هَوْنٌ يَصِدُّونَ وَالْمِنْسَاةُ مَسْطُورُ**
5. **شَهْرٌ مَجُوسٌ وَأَقْفَالٌ يَهُودُ حَوَا ... رِيُّونَ كَنْزٌ وَسِجِّينٌ وَتَتْبِيرُ**
6. **ـ بَعِيرٌ آزَرُ حُوبٌ وَرْدَةٌ عَرِمٌ .... إِلٌّ وَمِنْ تَحْتِهَا عَبَّدْتَ وَالصُّورُ**
7. **ـ وَلِينَةٌ فُومُهَا رَهْوٌ وَأَخْلَدَ مُزْ .... جَاةٌ وَسَيِّدَهَا الْقَيُّومُ مَوْقُورُ**
8. **ـ وَقُمَّلٌ ثُمَّ أَسْفَارٌ عَنَى كُتُبًا .... وَسُجَّدًا ثُمَّ رِبِّيُّونَ تَكْثِيرُ**
9. **ـ وَحِطَّةٌ وَطُوًى وَالرَّسُّ نُونٌ كَذَا .... عَدْنٌ وَمُنْفَطِرٌ الْأَسْبَاطُ مَذْكُورُ**
10. **مِسْكٌ أَبَارِيقُ يَاقُوتٌ رَوَوْا فَهُنَا ... مَا فَاتَ مِنْ عَدَدِ الْأَلْفَاظِ مَحْصُورُ**
11. **وَبَعْضُهُمْ عَدَّ الْأُولَى مَعَ بَطَائِنِهَا .... وَالْآخِرَةَ لِمَعَانِي الضِّدِّ مَقْصُورُ** [28]

وقد جمع الإمام السيوطي هذه الألفاظ في كتابه الذي سماه (المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرية والنبطية والقبطية والتركية والزنجية والبربرية) [29] ، ثم ذكر السيوطي في كتاب الإتقان: " وتلخيص ذلك أن أقوى الآراء التي رآها وهو ما أخرجه ابن جرير[30] في تفسيره، قال: "في القرآن من كل لسان" [31].

ثم قال: " ورُوِيَ مثله عن سعيد بن جبير ووهب ابن منبه[32] ، فهذه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن، أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء وتدليله على أنه للناس كافة (فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالاً للعرب) ويذكر رأي ابن النقيب[33] أنه من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت

بلغة القوم الذين أنزلت عليهم، ولم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة" [34] ، ثم علل ذلك وجود الألفاظ الأعجمية من أغلب اللغات بأن النبيَّ- صلى الله عليه وسلم - " مرسل إلى كل أمة وقد قال تعالى:**(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ)**[35] ثم علق بقوله: " فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله رسولا إلا بلسان قومه بلغة قومه " [36] ، وهذا الكلام بعيد عن الصواب كل البعد.

وأخرج ابن المنذر[37] عن وهب بن منبه قال: "ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء: وَمَا فِيهِ مِنَ الرُّومِيَّةِ؟ قَالَ: "فَصِرْهُنَّ " يَقُولُ: قطعهن" [38]، وهذا القول فيه تكلف كبير، إذ لا يخفى بعد هذا التفسير الغريب عن مفهوم الآية، إذ لو اقتضى أن يرسل الله نبيه محمدا ــ صلى الله عليه وسلم بألسنة الأمم لعلمه جميع اللغات وقواعدها، وأنزل القرآن لكل لغة بجمع مفرداته بحسب كل لغة، ولا يكتفي بذكر عشر ألفاظ أو أقل، ثم نقول بعد ذلك إنه أنزله بجميع الألسن.

ثانياً: بما أن القرآن الكريم نزل بجميع الألسن كما قالوا، فهل يستطيع الفارسي قراءته وفهمه بهذا الحال من غير ترجمته إلى لغته، وهل يستطيع الحبشي والرومي والسرياني وغيرهم قراءته وفهمه من غير ترجمته إلى لغاتهم، وإذا كان كذلك فلماذا نجد نسخ من القرآن الكريم مترجم إلى عشرات اللغات؟ !.

ثم يُلاحظ أنَّ السيوطي يذكر رأي الجويني في تفسير ذلك قائلاً" وقد رأيت الجويني[39] ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى، فقال: إن قيل إن إستبرق ليس بعربي وغير العربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك"[40]. ونرى أنَّ السيوطي من خلال ما تقدم يؤيد هذا الاتجاه.

ولعلنا نقف على آراء أولئك العلماء المؤيدين من خلال الوقوف على تفسيرهم بعض الألفاظ الواردة في القرآن الكريم، حيث نسب ابن الجوزي في كتابه (فنون الأفنان في عيون علوم القرآن)، رواية عن علي بن أبي طالب[41] ــ رضي الله عنه ــ أنه قال: "في هذا القرآن من كل لسان" [42].

وينضم إلى هذا الفريق فريق المتساهلين، الذين حكموا بأن القرآن شامل لجميع لغات العالم في زمنهم، استناداً لقوله تعالى: **(ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ)** [43]، فالآية حسب زعمهم شاملة وعامّة، لذا قالوا: إن القرآن فيه من كلّ لهجة عربية بل باللغات الشائعة في زمن نزوله ... كالفارسية والرومية والعبرية، لذا فقد تساهلوا وتوسعوا في الألفاظ الوافدة التي استعملها القرآن الكريم ظنّا منهم أنها مزية من مزاياه في عدم التفريط

بشموليته لسائر اللهجات واللغات، ولهذا قال الثعلبي[44]: " إنه ليس لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن" [45]، ويرى أن وقوع هذه الألفاظ في القرآن إنما يدل على حكمة احتوائه لعلوم الأولين والآخرين، ومن ضمن ذلك إحاطته بجميع اللغات والألسن.

مما تقدم يتبين لنا أن هناك خلافاً بين الفريقين، هو خلاف حقيقيّ و شكليّ، وعلي الرغم من وضوح حقيقة الخلاف إلا أنَّ أبا عبيد القاسم بن سلّام قد وفّق بين الفريقين، حيث قال: (إنّ القرآن كلّه عربيّ، وروي عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وغيرهم في أحرف كثيرة من غير لسان العرب مثل: (سجّيل ومشكاة واليم والطور وأباريق وإستبرق)، وغير ذلك، فهؤلاء أعلم بالتأويل من أبي عبيدة، ولكنهم ذهبوا إلى مذهب، وذهب هذا إلى غيره، وكلاهما مصيب إن شاء الله تعالى وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل ثم لفظت به العرب بألسنتها، فعرّبته فصار عربياً بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال أعجمية الأصل) [46].ونشير إلى بعضٍ من هؤلاء العلماء كما يلي:

أولاً ـ الصحابي الجليل عبد الله بن عباس[47] ـ رضي الله عنهما ـ

قال الإمام الزركشي[48] في البرهان : "ومذهب ابن عباس وعكرمة وغيرهما أنه وقع في القرآن ما ليس من لغتهم، فَمِنْ ذَلِكَ (الطُّورُ): جبل بالسريانية، و(طفقا): أي قصدا بالرومية، و(القسط والقسطاس): العدل بالرومية، (إنا هدنا إليك): تبنا بالعبرانية، و(السجل): الكتاب بالفارسية، و(الرقيم): اللوح بالرومية، و(المهل): عكر الزيت بلسان أهل المغرب، و(السندس): الرقيق من الستر بالهندية، و(الإستبرق): الغليظ بالفارسية، بحذف القاف، (السري): النهر الصغير باليونانية، (طه): أَيْ طَأْ يَا رَجُلُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، (يُصْهَرُ): أي ينضج بلسان أهل المغرب، (سينين): الحسن، بالنبطية، (المشكاة): الكوة بالحبشية..." [49].

وعن ابن عباس ومجاهد وعكرمة: "إن في القرآن من غير لسان العرب " [50].

وهي رواية وردت في كتاب فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لابن الجوزي، ولست أدري مدى صحة نسبها للصحابي عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى (طه): " هو بالسريانية ومعناه: يا رجلاً "[51]. وأخرج الحاكم في المستدرك عن ابن عباس في قوله تعالى: (طه) قَالَ: هُوَ كَقَوْلِكَ: يَا مُحَمَّدُ بِلِسَانِ الحبش" [52]، وفي قوله تعالى (هيت لك)، قال بالسريانية" [53].

وسأل ابن عباس كعب الأحبار [54] عن قَوْلِهِ تَعَالَى: (جَنَّاتِ عَدْنٍ) " قَالَ: جَنَّاتُ كُرُومٍ وَأَعْنَابٍ بِالسُّرْيَانِيَّةِ" [55] ، وفي قوله تعالى (السجل)، " قال ابن عباس : بلغة الحبشة، الرجل"[56].

(قَسْوَرَةٍ) : قال: " الأَسَدُ يُقَالُ لَهُ: بالحبشية قسورة" [57] ، وفي قوله تعالى: (مُنْفَطِرٌ) " قَالَ: مُمْتَلِئَةٌ بِهِ، بلسان الحبشة " [58] ، وفي قوله : (فَصُرْهُنَّ) قَالَ ابن عباس : "هِيَ نَبَطِيَّةٌ فَشَقِّقْهُنَّ" [59].

ثانياً ـ عكرمة[60].

سبق قول الزركشي في عكرمة في البرهان بقوله : " ومذهب ابن عباس وعكرمة وغيرهما أنه وقع في القرآن ما ليس من لغتهم " [61]، ثم ذكر كثيراً من الألفاظ التي يرى أنها غير عربية.

وعَنْ عِكْرِمَةَ أيضاً قال: " طه يَا رَجُلُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ" [62].

ثالثاً ـ مجاهد[63].

" أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قوله تعالى: (سَرِيّاً) قَالَ: نَهْرًا، بِالسُّرْيَانِيَّةِ" [64].

قال مجاهد في قوله تعالى : (فِرْدَوْسِ) : " الْفِرْدَوْسُ بُسْتَانٌ بِالرُّومِيَّةِ. وَأَخْرَجَ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: الْكَرْمُ بِالنَّبَطِيَّةِ وَأَصْلُهُ " فِرْدَاسًا " [65] ، وفي قوله: (قِسْطِ) : " أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قال: القسط الْعَدْلِ بِالرُّومِيَّةِ، وفي قوله: (مِشْكَاةٌ) : أَخْرَجَ ابْنُ أبي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة الحبشة" [66].

رابعاً ـ سعيد بن جبير [67].

روي عن سعيد بن جُبير أنه قال: "ما في الأرض لغة إلا أنزلها الله تعالى في القرآن"[68].

(قِسْطَاسِ) : " أَخْرَجَ الْفِرْيَابِيُّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الْقِسْطَاسُ الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ، وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: القسطاس بلغة الروم الميزان" [69] ، وفي قوله: (طوبى) : "اسم الجنة بالحبشية وأخرج أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: بالهندية" [70].

خامساً ـ الواسطي[71] :

قَالَ الْوَاسِطِيُّ في قوله تعالى (القيوم): هُوَ الَّذِي لَا يَنَامُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ" [72].

وفي قوله : (فُومِ) : " هُوَ الحنطة بالعبرية" [73]، و فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **(وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً)** [74] أي مقنعي الرؤوس بِالسُّرْيَانِيَّةِ" [75] ، وفي قوله: (مَرْقُومٌ): أَيْ مَكْتُوبٌ بِلِسَانِ الْعِبْرِيَّةِ، وفي قوله: (مُزْجَاةٍ) : مُزْجَاةٍ قَلِيلَةٍ بِلِسَانِ الْعَجَمِ وَقِيلَ بِلِسَانِ الْقِبْطِ، وفي قوله: (مَلَكُوتَ): هُوَ الْمُلْكُ بِلِسَانِ النَّبَطِ" [76] ، وفي قوله: (القمل) هو الدبا بلسان العبرية

والسريانية" [77]، وقال في قوله: (القيوم): (هو الذي لا ينام بالسريانية)" [78]، وفي قوله: (أسفَار): " هي الكتب بالسريانية" [79].

سادساً ـ الجواليقي[80]:

قال الجواليقي في قوله : (قُفْلٌ): "فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وفي قوله : (سَلْسَبِيل) : قال إِنَّهُ عَجَمِيٌّ" [81]، وفي قوله: (شَهْرُ): قَالَ: ذَكَرَ بَعْضُ أهل اللغة أنه بالسريانية، وفي قوله: (صَلَوَاتٌ): قال " هِيَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ كنائس اليهود وأصلها (صُلُوتَا) [82]، وفي قوله: (كَنْزٌ) قال: (إِنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ) [83]، وفي قوله: (غَسَّاق) : " قَالَ الْجَوَالِيقِيُّ: هُوَ الْبَارِدُ الْمُنْتِنُ بِلِسَانِ التُّرْكِ"[84]، وفي قوله: (كَافُور): "ذَكَرَ الْجَوَالِيقِيُّ وَغَيْرُهُ، أَنَّهُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ" [85]، وفي قوله: (مَرْجَانُ) : "حَكَى الْجَوَالِيقِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ" [86]، وفي قوله: (هُودُ) : قَالَ الْجَوَالِيقِيُّ: الْهُودُ الْيَهُودُ أَعْجَمِيٌّ " [87]، وفي قوله: (وَرْدَةً) : "ذَكَرَ الْجَوَالِيقِيُّ أَنَّهَا غَيْرُ عَرَبِيَّةٍ، وفي قوله: (يَاقُوتٌ) : ذَكَرَ الْجَوَالِيقِيُّ وَالثَّعَالِبِيُّ وَآخَرُونَ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ"[88]، (قطنا) : (قفل) : "حكى الجواليقي عن بعضهم أنه فارسي معرب" [89].

سابعاً ـ ابن قتيبة [90]: قال ابن قتيبة: " في قوله تعالى: (اليم): البحر بالسريانية، وفي قوله (الطور): الجبل بالسريانية، وفي قوله (المشكاة):هي الكوة، بلسان الحبشة، وفي قوله: (السجّيل) بالفارسية " [91].

ثامناً ـ ابن دريد [92].

قال: في لفظ القسطاس: " إنّه الميزان بالرومية، إلا أنّ العرب قد تكلّمت به وجاء في التنزيل" [93].

تاسعاً ـ أبو منصور الثعالبي [94]:

يرى أن في القرآن ألفاظاً أعجمية وأفرد لها فصلاً سماه " أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هي" [95] ، ويرى الثعالبي في قوله تعالى : (مِسْكٌ) : لفظٌ فَارِسِيٌّ" [96].

عاشراً ـ ابن الجوزي[97].

حيث فسّر الإمام ابن الجوزي قوله تعالى (الصراط) " بأنه الطريق بلغة الروم" [98] ، وذكر في كتابه فنون الأفنان: " وقرأت على شيخنا أبي منصور: أن أسماء الأنبياء أعجمية كلها، نحو: إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وإلياس، وإسرائيل، وأيوب، إلا أربعة أسماء، وهي: آدم وصالح وشعيب ومحمد.

فأما (إبراهيم) فقد تكلمت به العرب على وجوه، قالوا: إبراهيم، وإبراهام، وإبراهم، وإبرهم.

وفي (إسماعيل) لغتان: إسماعيل، وإسماعين، بالنون، و(السلسبيل وسليمان): عبراني، و(السجل) بلغة الحبشة، و(سقر) : اسم لنار الآخرة، أعجمي. و(السُرادق)، و (صلوات) : هي بالعبرانية صلوتا" (99).

الحادي عشر ـ الفيروز آبادي(100).

ذكر في قوله (إبراهيم)، " إبْ بالسُّرْيانِيّة معناه الأَبُ، وراهيم معناه الرَّحِيم، فمعناه أَبٌ

رَحِيمٌ." (101)

الثاني عشر ـ تاج الدين بن السبكي(102).

يرى القاضي الفقيه تاج الدين بن السبكي أن القرآن الكريم قد ورد فيه سبعة وعشرون لفظاً من اللغات الأخرى، وقد جمع تلك الألفاظ في قصيدته، ثم ذيل عليه الحافظ ابن حجر العسقلاني فأضاف إليها أربعةً وعشرين لفظة، ثم ذيل الإمام السيوطي عليها فأضاف بضعاً وستين لفظة، لتصبح الألفاظ في القصدية مع التذييل مائة لفظة، قال القاضي تاج الدين ابن السبكي في قصيدته :

1 ـ السَّلْسَبِيلُ وَطَهَ كُوِّرَتْ بِيَعٌ .... رُومٌ وَطُوبَى وَسِجِّيلٌ وَكَافُورُ

2 ـ وَالزَّنْجَبِيلُ وَمِشْكَاةٌ سُرَادِقُ مَعَ .... إِسْتَبْرَقٍ صَلَوَاتٌ سُنْدُسٌ طُورُ

3 ـ كَذَا قَرَاطِيسُ رَبَانِيُّهُمْ وَغَسَّا .... قٌ وَدِينَارُ وَالْقِسْطَاسُ مَشْهُورُ

4 ـ كَذَاكَ قَسْوَرَةٌ وَالْيَمُّ نَاشِئَةٌ ... وَيُؤْتَ كِفْلَيْنِ مَذْكُورٌ وَمَسْطُورُ

5 ـ لَهُ مَقَالِيدُ فِرْدَوْسٌ يُعَدُّ كَذَا .... فِيمَا حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ مِنْهُ تَنُّورُ (103)

الثالث عشر ـ الحافظ ابن حجر العسقلاني (104).

عرفنا رأيه في هذه القضية من خلال تذييله على قصيدة القاضي السبكي في الألفاظ الأعجمية الواردة في القرآن الكريم، إذ أضاف عليها أربعةً وعشرين لفظةً، قال فيها:

1 ـ وَزِدْتُ حِرْمٌ وَمُهْلٌ وَالسِّجِلُّ كَذَا ..... السَّرِيُّ وَالْأَبُّ ثُمَّ الْحِبْتُ مَذْكُورُ

2 ـ وَقِطِّنَا وَإِنَاهُ ثُمَّ متكئا ..... دَارَسْتُ يُصْهَرُ مِنْهُ فَهُوَ مَصْهُورُ

3 ـ وَهَيْتَ وَالسَّكَرُ الْأَوَّاهُ مَعَ حَصَبٍ ..... وَأَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّاغُوتُ مَسْطُورُ

4- صُرْهُنَّ إِصْرِي وَغِيضَ الْمَاءُ مَعَ وَزَرٍ..... ثُمَّ الرَّقِيمُ مَنَاصٌ وَالسَّنَا النُّورُ (105)

الرابع عشر- الكرماني(106).

قال: في قوله تعالى : (طوى) : هُوَ مُعَرَّبٌ مَعْنَاهُ لَيْلًا وَقِيلَ هُوَ رَجُلٌ بِالْعِبْرَانِيَّةِ.

وفي قوله تعالى: (نْ): حَكَى أيضاً فِي الْعَجَائِبِ عَنِ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ فَارِسِيٌّ أصله النون وَمَعْنَاهُ: اصْنَعْ مَا شِئْتَ" [107]، وهذا تكلف في التفسير، لأن هذه الحروف المقطعة أجمع أهل التفسير على أنها من الألفاظ التي لا يعلم حقيقتها ومعناها إلا الله تعالى.

ومن الباحثين الذين وافقوا على أن هناك ألفاظًا أعجمية في القرآن الكريم المستشرقون ومنهم (شفالي) في كتابه (تاريخ القرآن) الذي كان قد بدء به معلمه ومواطنه تيودور نولدكه حيث يقول إن كلمة قرآن قد اشتقت من كلمة (قرياءنا) السريانية، (ومعناها القراءة المقدسة، والدرس) [108]. أقول للرد على كلام المستشرق نولدكة:

أولاً: هذا بعيد كل البعد عن الحقيقة، ولا يبعد أن وراء هذا التفسير الخاطئ من هذا المستشرق أهداف ونوايا غير سليمة، أيعقل أن لفظة (قرآن) غير عربية، وأول كلمة أنزلت على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ كلمة (اقرأ)، فالقرآن مصدر من الفعل العربي (قرأ)، قراءةً، أو قرآناً، فلمَ كل هذا التكلف والتعسف في التأويل ؟!.

ثانياً: ليس ببعيد أن تتشابه اللفاظتان في العربية والسريانية لكونهما من أقرب اللغات السامية لبعضهما.

الفريق الثاني: فريق منكري وقوع الألفاظ الأعجمية أو المعربة في القرآن الكريم:

في مقابل العلماء المؤيدين ظهر علماء يرفضون وقوعَ الألفاظِ الأعجمية والدخيلة والمعربة في القرآن الكريم رفضاً قاطعاً، واستندوا إلى أدلة كثيرة من القرآن الكريم ومن بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وكان أدلتهم قول الله تعالى: **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»**) [109]، وقوله: **(إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**) [110]، وقوله: **(وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ**)[111]، وقوله تعالى: **(وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا)** [112].

وهؤلاء العلماء يرون أن كل ما في القرآن الكريم عربي، ولو كان فيه من غير العربية لما قال الله تعالى **(وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)**[113]، وذكر عربيته الكاملة في مواضع عدة متفرقة في كتابه العزيز، ثم أكّد على عدم اعوجاج كتابه لكونه بهذا اللسان العربي المبين، حيث قال **(قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)** [114]، لذلك يرى جمهور المانعين وهم الإمام محمد بن إدريس الشافعي [115]، وأبو عبيدة (معمر بن المثنى) [116] ، وابن فارس[117]، ومن المحدثين الشيخ أحمد محمد شاكر[118]، والدكتور عبد العال سالم مكرم أن القرآن بهذه الشهادة القرآن له بنقاء عروبيته وعدم اعوجاجه لا يمكن أن يحتوي على ألفاظ دخيلة من لغات أخرى.

أمّا عالم اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى، يقول: " من زعم أن في القرآن لسانًا سوى العربية فقد أعظم على الله القول" [119]، واحتجّ بقوله تعالى: **(إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)** [120]، ثم نقل هذه الرواية من جاء بعد الجواليقي ودرس موضوع التعريب في القرآن كالسيوطي
وغيره" [121].

وقد أنكر الإمام الشافعي وجود المعرَّب في القرآن الكريم أشد الإنكار حيث قال في كتابه الرسالة : (ليس في كتاب الله شيء إلا بلسان العرب) [122].

ووجد قائل هذا القول مَن قَبِلَ ذلك منه تقليداً له، وتركاً للمسألة عن حجته، ومسألةِ غيره ممن خالفه، وبالتقليد أغفلَ من أغفلَ منهم، ولعل من قال: إن في القُرَآن غيرَ لسان العرب، وقُبِلَ ذلك منه ذَهَبَ إلى أن من القُرَآن خاصاً يجهل بعضَه بعضُ العرب[123].

ويبرر الشافعي عدم معرفة بعض العلماء لمعاني بعض الألفاظ الواردة في لسان العرب، بقوله: "ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غيرُ نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها، حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه، والعلمُ به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه، لا نعلم رجلاً جمع السنن فلم يذهب منها عليه شيءٌ [124]"، وقال
ايضًا: " فأقام حجته بأن كتابه عربي في كل آية ذكرناها، ثم أكد ذلك بأن نفى عنه - جل ثناؤه - كلَّ لسان غير لسان العرب في آيتين من كتابه" [125]
وكذلك قوله : " وكان مما عرَّف اللهُ نبيَّه من إنْعامه، أنْ قال: **(وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ)** [126] . فخَصَّ قومَه بالذكر معه بكتابه.

وقال: **(وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)** [127] ، وقال: **(لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا)** [128] ، وأمُّ القرى: مكة، وهي بلده وبلد قومه، فجعلهم في كتابه خاصة، وأدخلهم مع المنذَرين عامة، وقضى أن يُنْذِروا بلسانهم العربي، لسانِ قومه منهم خاصة" [129].

وممن أخذ في هذا الاتجاه الإمام المفسر المؤرخ محمد بن جرير الطبري، الذي عقد في مقدمة تفسيره فصلاً خاصاً في هذه المسألة، ساق فيه الحجج والشواهد على عربية ألفاظ القرآن الكريم، ونفى وجود المعرَّب فيه [130]، حيث قال: " فيه من كلّ لسان اتفق فيه لفظ العرب ولفظ غيرها من الأمم التي تنطق به، نظيرَ ما وصفنا من القول فيما مضى، وذلك أنه غيرُ جائز أن يُتوهّم على ذي فطرة صحيحة، مقرّ بكتاب الله، ممن قد قرأ القرآن وعرف حدود الله أن يعتقد أنّ بعضَ القرآن فارسي لا عربيّ، وبعضه نبطي لا عربيّ، وبعضه روميّ لا عربيّ، وبعضه حبشي لا عربي ، بعد ما أخبر الله تعالى ذكرُه عنه أنه جعله قرآنًا عربيًّا؛ لأن ذلك إنْ كان كذلك، فليس قولُ القائل: القرآن حبشيٌّ

أو فارسيٌّ، ولا نسبةُ من نسبه إلى بعض ألسن الأمم التي بعضُه بلسانه دون العرب- بأولى بالتطويل من قول القائل: هو عربي، ولا قولُ القائل: هو عربيٌّ بأولى بالصّحة والصواب من قول ناسبه إلى بعض الأجناس التي ذكرنا" [131].

وقال في موضع آخر: " على أن الله جل ثناؤه أنزل جميع القرآن بلسان العرب دون غيرها من ألسن سائر أجناس الأمم، وعلى فساد قول من زعم أن منه ما ليس بلسان العرب ولغاتها" [132].

وسار على نهج الشافعي كثير من العلماء منهم العالم اللغوي أبو عبيدة (معمر بن المثنى).

" وكذلك الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي حيث كانت أول جملة في فصل المعرب في القران من كتابه (البرهان)" اعلم أن القرآن أنزله الله بلغة العرب فلا تجوز قراءته وتلاوته إلا بها"[133]، ثم قال الزركشي تعليقاًعلى الآية:" يدل على أنه ليس فيه غير العربي"[134] وتابعهم ابن النحاس الذي قال في كتابه إعراب القرآن : " دلّ قوله جلّ وعزّ: قُرْآناً عَرَبِيًّا على أنه لا يجوز أن يقال فيه شيء بالسريانية والنبطية، ودل أيضاً على أنه يجب أن يطلب معانيه وغريبه من لغة العرب وكلامها، ودلّ أيضا على بطلان قول من زعم أن ثمّ معنيين معنى ظاهراً ومعنى باطنًا لا يعرفه العرب في كلامها لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ فدلّ بهذا على أنه إنما يخاطب العقلاء البالغين" [135].

وممن أنكروا وجود المعرب في القرآن الكريم أبو بكر الباقلاني[136] الذي يقول: " القرآن عربي لا عجمة فيه، فكل كلمة في القرآن استعملها أهل لغة أخرى فيكون أصلها عربياً إنما غيّرها غيرهم تغييراً ما، كما غيّر العبرانيون فقالوا: للإله، لاهوت"[137].

ومنهم كذلك ابن عطية (عبد الحق بن غالب) [138] ، الذي أورد رأيه في مقدمة تفسيره الشهير المحرر الوجيز، حيث قال: " والذي أقوله إن القاعدة والعقيدة هي أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، فليس فيه لفظة تخرج عن كلام العرب" [139].

وممن سار في هذا الاتجاه العلامة المحقق أحمد محمد شاكر، محقق كتاب (المُعَرَّب من الكلام الأعجمي) للجواليقي الذي أيد رأي الشافعي وأبي عبيدة، وعلّق على جميع الألفاظ القرآنية التي أوردها الجواليقي في كتابه المذكور، نافياً وقوع المُعَرَّب في القرآن الكريم [140].

ومن هذا الفريق القاضي أبو بكر بن الطيب [141] حيث قال: إن عربية القرآن هي لفظا أصيلا قبل أن تكون منهجاً تركيبياً.

ومن المعاصرين محمد فاروق النبهان، حيث ذكر رأيه في كتابه (المدخل إلى علوم القرآن، قوله: " نزل القرآن بلغة العرب، ولا تجوز قراءة القرآن بغير لغة العرب لقوله تعالى" [142]، ثم ذكر قول وذهب معظم العلماء إلى أن القرآن ليس فيه ما هو خارج عن لغة العرب، لأنه تحدى العرب بأسلوبه وكلماته وصياغته، وبلاغته وفصاحته، ولو اشتمل على غير لغة العرب لما تحقق ذلك الإعجاز الأسلوبي، وقال أبو عبيد [143]: من زعم أن في القرآن لساناً سوى العربية فقد أعظم على الله القول" [144].

الفريق الثالث ـ المتوسطون بين الفريقين :

وهو الوسط بين الفريقين فليس بمبالغ ولا متساهل، ذلك أنه أثبت وجود كلمة أعجمية، ولكنها لما عرّبت أصبحت عربية، فوصف القرآن بأنه عربيّ صحيح، لأن المعرب كالعربي سواء بسواء، وبهذا القول يكون قد وافق فريق المتساهلين، ولكنه يخالفه في الإفراط بالكم من هذه الكلمات إلى درجة إثبات أن القرآن فيه كل اللغات واللهجات، أوعلى حد تعبيرهم في القرآن من كلّ لسان عربي"[145].

ويتزعمه أبو عبيد القاسم بن سلام [146] ويرى تصديق الفريقين السابقين معاً، حيث وازن بين رأي شيخه أبي عبيدة ورأي السلف الصالح، وانتهى إلى القول بعربية هذه الألفاظ بعد أن عربتها العرب، حيث قال أبو عبيد القاسم بن سلام: « والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا، وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء، إلا أنها سقطت إلى العرب فعرّبتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فصادق»[147]، ثم مال الجواليقي وابن الجوزي وآخرون من القدماء ومن المحدثين الشيخ عبد القادر المغربي إلى هذا الرأي، مع أن الجواليقي وابن الجوزي قد فسرا كثيراً من الألفاظ القرآنية على أنها ألفاظ معربة أو أعجمية في أل أمرهما، وهذا الذي جعلني أن ألحقهما مع الفريق الأول.

أما وجه مخالفة الفريق الثالث للفريق الأول: فإن العرب في جاهليتهم قد استعملوا كلمات أعجمية، ولكنه لاكوها بألسنتهم وأخضعوها لتفعيلاتهم، فأصبحت معربة، فامرؤ القيس [148] استعمل لفظة السجنجل في معلقته المشهورة:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ... ترائبها مصقولة كالسّجنجل [149]

والسجنجل بمعنى المرآة وهي لفظة معربة لم يستعملها العرب من قبل، قال الأصمعي: و " السَّجَنْجَل " المرآة، بالرومية فيما أحسب" [150]، وقيل هي: لفظة رومية ومعناها المرآة وقيل: سبيكة الفضة" [151]، وقيل هي : (لغة رومية عربتها العرب" [152]، ويقال" السجنجل:

الزعفران، ويقال السجنجل: ماء الذهب والزعفران" [153].

وختاماً أقول: إن وجود مائة لفظة في القرآن الكريم في بعض اللغات لا يعني أنها ألفاظ أعجمية، بل هي ألفاظ إما أنها عربية في الأصل واستعارتها تلك اللغات من خلال التلاقي بين الشعوب، وإما أنها ألفاظ آرامية وحبشية ورمية وفارسية استعملها العرب وعرّبوها قبل نزول الوحي وصارت ألفاظاً عربية تتناسب مع قواعد اللغة العربية وطبيعتها وأساليبها، فإن " تبادل التأثر والتأثير بين اللغات، قانون اجتماعي إنساني، واقتراض اللغات بعضها من بعض، ظاهرة إنسانية. واللغة العربية ليست بدعاً من اللغات الإنسانية، بل إنها تميزت عنها بالبراعة في تمثل الكلام الأجنبي، ومن ثم صياغته على أوزانها، وإنزاله على أحكامها، وجعله جزءاً لا يتجزأ من أجزائها " [154].

فلا غرابة في هذا الأمر، فإن صحت هذه النظرية فإنَّ الألفاظ المستوردة من اللغات الأخرى " تنصهر داخل اللغة مع مرور الزمن، ثم تندرج في ثقافة اللغة التي استقبلتها دون أن يعلم أكثرهم أنها دخيلة قبل مئات (أو آلاف) السنين، وحتى المتخصص باللغة يجد صعوبة بالغة في استخراجها، والألفاظ المعربة الموجودة في القرآن الكريم، كانت قد دخلت العربية قبل نزوله بمئات السنين، فأصبحت فصيحة من صميم اللسان العربي، تكلم بها بلغاء العرب وفصحاؤهم"[155].

فإن صح هذا الافتراض فهذا يعني أن هذه الكلمات هي أصبحت عربية فصيحة، لكونها خضعت لأساليب العرب وبلاغتهم .

المبحث الثاني ـ مسألة تعريب الألفاظ القرآنية بين القبول والرفض :

من العلوم التي اشتغل بها العلماء قديماً وحديثاً مسألة تعريب الألفاظ الأعجمية التي وردت في القرآن الكريم ، ومن سنن الحياة طبيعة اختلاط الأمم ببعضها في السفر والترحال والتجارة والحروب.. وغيرها.

والحقيقة أنّه لا يوجد لغة لم تتأثرْ بغيرها من لغات الأمم الأخرى، وليست اللغة العربية بمنأى عن هذا التغير والتأثر، والإقراض والاستقراض بحسب طبيعة التبادل العام بين اللغات.

فإذا علمنا أن اللغة الإنجليزية تحتوي في ألفاظها على 25 ألف كلمة عربية، فهل بقيت اللغة العربية بمنأى عن هذا التبادل في استعارة الألفاظ ؟!.

وقد انقسم الناس في نظرتهم إلى الألفاظ المعربة في القرآن إلى أقسام:

فقسم يرى أن هذه الألفاظ هي عربية بحتة، وعليه فلا مكان للدخيل أو المُعرَّب أو الألفاظ الأعجمية في القرآن، وهؤلاء لهم أدلتهم من القرآن الكريم قد سبق ذكرها في المبحث الأول.

وقسم يرى أنها أعجمية وبقيت على عجمتها، وهم قلّة، ورأيهم يُعدُّ من أضعف الآراء لمخالفتهم صريح الآيات القرآنية التي أثبتت عربية القرآن في مواضع عدة من الكتاب العزيز.

وقسم يرى أنها كانت في أصلها أعجمية ثم وجدت لها سبيلاً إلى اللغة العربية عن طريق عملية التأثر والتأثير والاختلاط بين العرب وغيرهم من الأمم قبل نزول الوحي ثم خضعت هذه الألفاظ إلى قوانين اللغة العربية وأساليبها فغدت عربية فصيحة تحاكي أخواتها من الألفاظ العربية المحضة، ولهم أدلة يؤخذ بها بعين الاعتبار.

فالفريق الأول الذي استدل على عربية القرآن، وأنه ليس فيه كلمة معربة بمعنى أن أصلها أعجمي، ثم نقلت إلى العربية، " قد خالفوا سنة التأثير والتأثر بين اللغات، وحكموا أن اللغة العربية قد أثرت في اللغات الأخرى على الدوام والاستمرار، فقد أثرت ولم تتأثر، وأقرضت ولم تستقرض" ويرون أن سبب هذه الظاهرة إنما يعود لأحد الأسباب التالية:

أولاً ـ " أن العرب من أقدم الأمم، ولغتها من أقدم اللغات وجوداً، كانت قبل إبراهيم وإسماعيل، وقبل الكلدانية، والعبرية، والسريانية، وغيرها، بله الفارسية، وقد ذهب منها الشيء الكثير بذهاب مدنيتهم الأولى قبل التاريخ، فلعل الألفاظ القرآنية، التي يظنّ أن أصلها ليس من لسان العرب، لا يعرف مصدر اشتقاقها، لعلها من بعض ما فقد أصله وبقي الحرف وحده" [156]، ويدعم هذا الرأي كل من (أولسهوزن) الذي يقول: إن اللغة العربية هي أقدم اللغات الساميَّة، وكذلك أحمد عثمان الذي يرى "أن العبرانية، والسريانية، والكلدانية، ولهجات الآراميين كلها عربية"[157].

ثانياً ـ اتساع اللغة العربية" [158]، يقول الإمام الشافعي: ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي" [159].

ويقول الشافعي: "وجدنا ابنَ عباس ــ رضي الله عنهما ـ مع علمه الواسع، يَخفى عليه معنى (فاطر) فروي عنه أنه قال: كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها، أي: بدأتها " [160].

ولطالما أن البحث يدور حول مسألة التعريب وأثره في صياغة الألفاظ الأعجمية بقالب عربي وأسلوب عربي رصين، استوجب علينا الوقوف على مسألة التعريب تعريفاً وبيان طريقة العرب في تعريبهم الألفاظ التي يستقرضونها من الأمم الأخرى، وأنواع المعرب.

أولا: تعريف التعريب:

التعريب لغةً: قال ابن منظور [161] :" التَّعْريبُ التَّبْيينُ والإيضاحُ، فِي قَوْلِهِ:الثَّيِّبُ تُعَرِّبُ عن نفسها " [162]، وقال الأزهري [163] :" التعريب التَّبْيِين"[164] ، وقال الفراء [165] : " أَعرَبْتُ إِعرَاباً، وعَرَّبْتُ تَعْرِيباً " [166] ، "والتَّعْرِيبُ: تَهْذِيبُ المَنْطِقِ مِنَ اللَّحْنِ"[167] .

التعريب اصطلاحاً: قال الْجَوْهَرِي[168] تعريب الِاسْم الأعجمي أَن تتفوه بِهِ الْعَرَب على منهاجها، تقول: عَرَّبته العربُ وأعربته" [169] .

وعليه فيكون التعريب : "عامل من عوامل نمو اللُّغة وظاهرة من ظواهر التقاء اللُّغات وتأثير بعضها فِي بعض ويقصد بالمعرب الأَلفَاظ الَّتِي نقلت من اللُّغات الأجنبِيَّة إِلَى اللُّغة العربيَّة سواء وَقع فِيها تَغْيِير أم لم يَقع" [170]، ويعرفه السُّيُوطِيّ بِأَنَّهُ مَا استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان فِي غير لغتها" [171]، " وتتسرب الكلمات الأجنبيَّة إِلَى العربيَّة عَن طريق المعاملات التجارية الحيوية بَين الشعوب الْعَرَبيَّة وغيرها وكذلك الاختلاط والمعايشة مِمَّا يفتح الطَّرِيق لأساليب جديدة من اقتباس الْعَادَات والتقاليد وما يستتبعه ذَلِك من شيوع أَلْفَاظ جَدِيدَة مستحدثة وأساليب لم تكن مَوْجُودَة قبل هَذَا الِاخْتِلَاط" [172] .

طريقة العرب في التعريب:

يقول أبو منصور الجواليقي، في بَاب معرفَة العرب فِي استِعمال الأعجمي: " أعلم أَنهم كثيراً مَا يجترئون على تَغيِير الأَسمَاء الأعجمية إذا استعملوها فيبدلون الْحُرُوف الَّتِي لَيست من حروفهم إِلَى أقربها مخرجاً وَرُبمَا أبدلوا مَا بعد مخرجه أَيْضاً والإبدال لَازم لِئَلَّا يدخلُوا فِي كَلَامهم مَا لَيسَ من حروفهم وَرُبمَا غيروا الْبناء من الكلَام الفَارِسِي إِلَى أبنية الْعَرَب، وَهَذَا التَّغيِير يكون بإبدال حرف من حرف أَو زِيَادَة حرف أَو نُقْصَان حرف أَو إِبْدَال حَرَكَة بحركة أَو إسكان متحرك أَو تَحْرِيك سَاكن وَرُبمَا تركُوا الحرف على حَاله لم يغيروه" [174] .

أَنْوَاع المعرب:

ويمكن تقسيم الْأَلْفَاظ الَّتِي دخلت الْعَرَبيَّة إِلَى ثَلَاثَة أَقسَام

1 - لفظ ليس له مرادف عَرَبِيّ استَعمله العَرَب للدلالة على شَيْء لم يعرفهُ العَرَب فِي بيئتهم وَذَلِكَ مثل قَوْلهم الخشكان وهو دَقِيق الْحِنْطَة إِذا عجن بشيرك وَبسط وملئ بالسكر واللوز أَو الفستق وَمَاء الْورْد ثمَّ جمع وخبز وَأهل الشَّام يُسَمِّيه المكفن وَأَيْضًا كَقَوْلِهِم الديباج والدرياق، وَيَنْبَغِي فِي هَذَا النَّوْع أَن نحاول النّظر فِي المعاجم والمراجع لَعَلَّنَا نجد لفظا عَرَبيا مُسَاوِيا لَهُ فِي الْوَفَاء بِالْمَعْنَى وَيكون النُّطْق فنعرضه للاستعمال حَتَّى تتمرن عَلَيْهِ الْأَلْسِنَة فَإِذا لم يتَحَقَّق ذَلِك وَجب الالتجاء إِلَى تعريب مَا تَدْعُو إِلَيْهِ الضَّرُورَة.

2 - مَاله مرادف عَرَبِيّ مسَاوٍ لَهُ فِي السهولة والجرس وَهَذَا يجوز اسْتِعْمَاله وَذَلِكَ مثل الخربز والبطيخ.

3 - مَاله مرادف عَرَبِيّ لَا يُسَاوِيه فِي الجرس والاستساغة وَلَا فِي الِاسْتِعْمَال وَهَذَا مَحل نظر فقد يفضل المعرب حِينَئِذٍ إِذا كَانَ مرادفه العَرَبِيّ مَهْجُورًا وَذَلِكَ مثل كلمة التوت سهل النُّطْق والجرس وَلذَلِك فَهِيَ اكثر اسْتِعْمَالاً من مرادفها الْعَرَبِيّ" [175].

" التعريب في هذه الألفاظ لا يكون بأخذها كما وردت عن الأعاجم، بل لا بدّ من صياغتها على تفعيلة من التفعيلات العربية، كأفعل وفعل وفاعل وافتعل واستفعل وغيرها، فإن وافقتها أخذ بها، وإلا أنقص أو بدّل حرف منها حتى توافق أوزان التفعيلات، فالتعريب هو صوغ الكلمة الأعجمية صياغة جديدة بالوزن والحروف العربية، وبهذا دخلت الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية، ولكنها أصبحت عربية حين لاكتها العرب بألسنتها" [176].

ولعل الإمام المفسر ابن عطية الأندلسي، (عبد الحق بن أبي بكر عبد الملك [177]) يؤيد ما يذهب إليه الباحث ، بقوله" فأما هذه الألفاظ وما جرى مجراها فإنه قد كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلسانها بعض مخالطة لسائر الألسنة بتجارات وبرحلتي قريش، وكسفر (مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس) إلى الشام، وسفر (عمر بن الخطاب)، وكسفر (عمرو بن العاص) و(عمارة بن الوليد) إلى أرض الحبشة، وكسفر (الأعشى) إلى الحيرة، وصحبته لنصاراها مع كونه حجة في اللغة، فعلقت العرب بهذا كله ألفاظاً أعجمية غيرت بعضها بالنقص من حروفها، وجرت إلى تخفيف ثقل العجمة، واستعملتها في أشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الصريح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن، فإن جهلها عربي ما فكجهله الصريح بما في لغة غيره" [178].

فغاية القول أن (العرب قد عَلِقَتْ هذه الألفاظ في أثناء سفرها إلى البلاد المجاورة، لكنهم عرّبوها، أي أعطَوْها شكلاً عربياً حتى جرت مجرى العربي الصريح" [179]، ومن أصحاب هذا الرأي أبو القاسم عبيد بن سلام [180] كما مرَّ معنا في المبحث الأول .

لذلك قال ابن جني [181] : " واعلم أن من قوة القياس عندهم اعتقاد النحويين أن ما قيس على كلام العرب فهو عندهم من كلام العرب " [182].

وفي هذا السياق يقول ابن جرير [183]: " ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ القرآن أنها بالفارسية أو الحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد" [184].

ثم قال في تفسيره جامع البيان أيضاً: " ولم نستنكر أن يكون من الكلام ما يتفق فيه ألفاظ جميع أجناس الأمم المختلفة الألسن بمعنى واحد، فكيف بجنسين منها؟ كما قد وجدنا اتفاقًا كثيرًا منه فيما قد علمناه من الألسن المختلفة، وذلك كالدرهم، والدينار والدواة، والقلم والقرطاس، وغير ذلك مما يصعب إحصاؤه ويملّ تعداده، لذا كرهنا إطالة الكتابة بذكره، مما اتفقت فيه الفارسية والعربية باللفظ والمعنى، ولعلّ ذلك كذلك في سائر الألسن التي نجهل منطقها ولا نعرف كلامها" (185).

يُلاحظ أن الإمام الطبري يقرر التلاقي الدلالي بين اللغة العربية وغيرها من اللغات المجاورة للعرب، ثم يقول : " فلو أن قائلا قال- فيما ذكرنا من الأشياء التي عددنا وأخبرنا اتفاقه في اللفظ والمعنى بالفارسية والعربية وما أشبه ذلك، مما سكتنا عن ذكره ، كلّه فارسي لا عربي، أو ذلك كلّه عربي لا فارسي، أو قال: بعضه عربي وبعضه فارسي" (186).

ثم يُلاحظ تأييد الإمام الطبري لمسألة تعريب الألفاظ الأعجمية التي استعملها العرب، فيقول: " كان مخرج أصله من عند العرب، فوقع إلى العجم فنطقوا به، أو قال: كان مخرج أصله من عند الفرس فوقع إلى العرب فأعربته" (187).

هنا يشير الطبري إلى مسألة في غاية الأهمية وهي أن تلك الألفاظ كانت في أصلها عربية واستعملتها الأمم التي خالطت العرب، ثم عادت إلى العرب من جديد، وهذا الرأي يدعم من يرى أن اللغة العربية هي أصل اللغات ومنها تولدت.

وهذا ما قصده الإمام الشاطبي (188) بقوله: " وبعد ذلك كله فإنّا نقول: إن كل ما ذكرناه هنا، يتلخص في أن عربية القرآن تعني أنه يفهم من خلال معهود العرب في تلقي الخطاب أيام التشريع" (189).

أي أن هذه الألفاظ المعربة قد دخلت إلى لغتهم وصارت عربية مفهومة في الخطاب فيما بينهم قبل عصر النبوة، لذلك يمكن القول أن القرآن الكريم لم يأتِ بهذه الألفاظ ابتداءً، بل وجدها وقد انصهرت في اللسان العربي وصارت من صميم اللغة العربية.

فلم يفاجئ القرآن العرب بلفظ :(أليم، وقطنا، والسلسبيل وجهنم وطوى والطور والإبريق والسكين وغيرها) ، بل استعملها العرب في خطابهم.

فالعلماء الذين أنكروا وجود الألفاظ غير العربية في القرآن معذورون لأنهم يرون أنَّ هذه الألفاظ عربية، لأن المعرب عندهم عربي فصيح، حتى لو تلاقى مع تلك اللغات في دلالته.

إذن: فالتعريب يُعدُّ عملية جراحية للفظة لإخضاعها إلى قواعد اللسان العربي وأساليبه، وعليه يكون الحكم في هذه الألفاظ، لذلك فكانوا يضطرون لاستقراض بعض

الألفاظ إلى لغتهم ثم يخضعونها إلى قوالب العربية، ومن هنا نشأ التعريف للألفاظ المستوردة، وهذا أمر طبيعي جداً، فاللغة العربية ليست متقوقعة حول نفسها، بل هي لغة حيَّة مرنة تعطي وتأخذ، وإن كانت في الحقيقة تعطي أكثر مما تأخذ بكثير.

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفقنا إلى دراسة ظاهرة الألفاظ الأعجمية المعربة في القرآن الكريم، وبيان مواقف العلماء من المفسرين واللغويين من هذه الظاهرة .

إنَّ لغة العرب هي لغة حية ، تأثرت وأثرت في اللغات من حولها، وهي على الرغم من تأثرها إلاَّ أنها حافظت على هويتها ونظامها وقواعدها وصمدت في الوقت الذي انهارت فيه لغات كثيرة ودرست وتهاوت عبر السنين وصارت ذكرى من الزمن الغابر.

وقد توصل الباحثان في هذه الدراسة إلى بعض النتائج ، ووضعا التوصيات التي يريانها ضرورية ومُلحّة.

النتائج والتوصيات:

أولا ـ النتائج :

بعد والوقوف على مسألة الألفاظ الواردة في القرآن الكريم والتي قيل عنها أنها أعجمية وأنها معرّبة، توصل الباحثان إلى حقائق ونتائج مهمة، هي كما يلي:

1 ـ للغة العربية امتداد واسع عبر التاريخ، ولها من الأساليب المرنة والقواعد الرصينة بما يجعلها تتفاعل مع اللغات الأخرى السامية وغير السامية المحيطة بها، ومع ذلك فهي تحافظ على أساليبها وقواعدها وهويتها الخاصة بها، ولم تذب كما ذابت غيرها من اللغات، وقد حوت هذه اللغة أفضل وأكمل الخصائص اللغوية، والأساليب البيانية، وقد مرت بمراحل تطورية عبر قرون من الزمن وصلت إلى أوج نضجها وكمالها وجمالها في عصر نزول الوحي .

2 ـ من خصائص اللغة العربية أن تعطي أكثر بكثير مما تأخذ، حتى لو استقرضت بعض الألفاظ فإنها تخضعها لأساليب اللسان العربي وقواعد العربية، وهذا ما جعلها تحافظ على ديمومتها وهويتها، ولم يكن العرب يقترضون أي لفظة بصورة عشوائية ؛ لأن لسانهم واسع ولغتهم محكمة .

3 ـ تأثر العرب في جاهليتهم ببعض الأمم وأثروا بها بحكم السفر والترحال والتجارة والجوار والولاء السياسي للفرس أو الروم أو الحبشة وهذا أمر طبيعي وحتمي بل لا بد منه، وهذا يدل على مدى حيوية اللغة العربية ومدى تقبلها للغات الأخرى.

4 ـ انتقلت الألفاظ الأعجمية إلى اللغة العربية وخضعت لقواعد اللسان العربي، قبل نزول الوحي بقرون، فأصبحت من صميم اللغة وغدت مستساغةً، وعندما نزل القرآن الكريم على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ كانت هذه الألفاظ مصاغةً بقالب عربي يجانس القوالب العربية فنزل القرآن بها.

5 ـ وقف المفسرون وعلماء العربية وغيرهم من المستشرقين، من هذه الألفاظ مواقف متباينة، فبعضهم يروى أنها أعجمية، وبعضهم يرى أنها أعجمية معرّبة، وبعضهم يرى أنها عربيةً محضة.

6 ـ يرى جمهور من الفقهاء والمفسرين أن هذه الألفاظ أعجمية، وأطلقوا عليها أنها : (رومية أو سريانية، أو حبشية، أو فارسية...) ، ولكن هذا الفريق لا ينكر خضوع تلك الألفاظ لعملية التعريب التي أجراها أجدادنا العرب لها.

7 ـ أنكر جمهور من العلماء والمفسرين والفقهاء مسألة ورود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم، على رأسهم الإمام الشافعي وأبو عبيدة، وهم يرون أنَّ ألفاظ القرآن الكريم كل عربية وليس فيه لفظة واحدة غير عربية، وهم بهذا يعُدّون الألفاظ العربية أنها عربية في الصميم ولا يجوز أن نطلق بأنها أعجمية، أو فارسية أو حبشية أو سريانية أو رومية.

8 ـ العلماء والباحثون الذين أنكروا استقراض العرب لبعض الألفاظ قبل نزول الوحي، هم في الحقيقة قد أنكروا حقيقة طبيعية وحتمية لازمة وهي عملية التأثر والتأثير، وهم جانبوا الصواب كثيراً؛ إذ لا يعقل أن نصدق أن العرب عبر عشرات القرون لم يختلطوا بالأمم السابقة، ولم يتأثروا بهم ولم يؤثروا بهم، ولا يعقل أن تكون لغة العرب غير حيّة، ولا تقرض أو تستقرض.

9 ـ نعم إن اللغة العربية هي أوسع الألسنة وأعذبها لفظاً، وأحكمها في قواعدها، وأعذبها في أساليبها، ولكن هذا لا يعني أنها لا تخضع لحركة الالتقاء الحتمي، والتبادل الطبيعي بينها وبين غيرها من اللغات، فجميع اللغات في العالم يحكمها قانون التبادل العام من التأثير والتأثر بغيرها، ولا يمكن أن نتصور أنها تستغني اللغة العربية عن غيرها، وإلا لاتهمت اللغة بالجمود، وهذا مناف لأخص خصائص اللغة، فهي لغة حيةً، شأنها شأن الكائن الحي، تعطي غيرها وتأخذ منه والميزة في اللغة العربية ـ إذا استحسنت لفظاً واستعارتها ، فإنها لا تُبقي اللفظ الأعجمي على حاله، بل تُخضعه إلى قواعدها وأساليبها فيصبح عربياً فصيحاً.

10 ـ العلماء الذين يقولون بورود الألفاظ غير العربية في القرآن الكريم، حتى لو قالوا عن كلمة كذا بأنها رومية، أوحبشية أوفارسية أو سريانية ... إلا أنهم واقعيون ينظرون إلى الأصل الذي أخذت منه، وهم لا ينكرون مسألة التعريب، بل يُرجعون اللغة إلى منشئها الذي نشأت منه، وعليه هم يقرون بأنها أصبحت عربية، وعليه فمَن ينفي وجود الأعجمي في القرآن، إنما يقصد الذي لا تعرفه العرب ولا تستعمله، ومن قال بوجوده فهو يقصد الذي عرفه العرب واستعملوه، حتى لَانَ وانقاد للسانهم، وهكذا يكون الخلاف بين الفريقين لفظيًّا.

11 ـ القرآن عربي اللسان والبيان والألفاظ والمعاني ومعنى عربية القرآن أي أنه أنزل على لسان معهود العرب في ألفاظها الخاصة، وأساليب معانيها.

12 ـ التعريب ليس عملية عشوائية، بل له ضوابط وأحكام وقواعد، وهناك أنواع للتعريف وموازين ومقاييس خاصة توزن بها الألفاظ المستعارة، جوهر الاختلاف في مسألة التعريب بين العلماء في النظرة إلى أصول هذه الألفاظ، وقد تميزت اللغة العربية بمرونتها الخاصة في تقبُّل الألفاظ وتحويلها إلى ذخيرتها.

13 ـ وقف بعض الباحثين من المستشرقين وغيرهم من أبناء جلدتنا ـ للأسف ـ موقفاً مريباً من ألفاظ القرآن الكريم، إذ يرى بعضهم أن أغلب ألفاظ القرآن ما هي إلا خليط مجموع من عدة لغات، وفريق آخر منهم يرى أن أغلب ألفاظ القرآن الكريم آرامية، إذ يقرر أن 85% من ألفاظه آرامية، وهؤلاء اتضحت نواياهم وهي بث الشبهات والتشكيك بأعظم رسالة من الله إلى أهل الأرض.

ثانيا ـ التوصيات:

يوصي الباحثان بما يأتي:

1 ـ أن تقوم الجامعات العربية عامة، والليبية خاصةً بنشر منشورات تبين ـ بالدليل العلمي وبكل منهجية علمية ـ عربية القرآن، حتى يُقطَعَ الطريق على من يشكك بكتاب الله تعالى من المستشرقين وغيرهم من أعداء الإسلام.

2 ـ أن تُدرَّسَ مسألة التعريب عند العرب في المراحل الجامعية للمتخصصين في العلوم اللغوية والإسلامية حتى يستطيعوا التسلح بما يعينهم في الرد على من يدّعون أن كثيراً من ألفاظ القرآن الكريم غير عربي.

3 ـ أن تقوم دراسات لسانية متخصصة لدراسة عملية التبادل والاستقراض بين اللغات، للوقوف على حقيقة الألفاظ التي أعطتها اللغة العربية لغيرها من اللغات والألفاظ التي استعارتها.

4 ـ أن تُجرى دراسات تبين مدى العلاقة الدلالية ومدى التلاقي الدلالي في ألفاظ اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة كاللغات السامية .

وفي الختام :

ونسأل الله تعالى أن نكونَ قد وُفقنا في تسليط الضوء على مسألة تعد من أهم المسائل في لغة القرآن الكريم؛ لكونها ترتبط بمسألة العقيدة الإسلامية ومنهج الرسالة الإسلامية بشكل عام. ونسأله تعالى أن نكونَ قد وفقنا في إزالة الإبهام عن الأمور المُشكَلة التي تتعلق بمسألة تعريب الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، والتوفيق بين آراء علماء الأمة والوصول إلى نقطة التلاقي بينهم في هذه القضية التي شغلت بال الناس كثيراً، والله ولي التوفيق والسداد. وهو الهادي إلى سبيل الرشاد .

فإننا نحمد الله تعالى إذ وفقنا وأعاننا في إكمال هذه الدراسة والوقوف على أهم نتائجها، فإن أصبنا فبتوفيق من الله تعالى، وإن أخطأنا فمنا ومن الشيطان.

وحسبنا أن تنال هذه الدراسة ما تستحقه من القبول، والله ولي التوفيق والسداد، وهو الهادي إلى سبيل الرشاد، ولله الحمد أولاً وآخراً

الباحثان

الهوامش :

1 سورة البقرة، الآية : 23.

2 سورة البقرة ، الآية : 24.

3 من مقال بعنوان: المعرب في القران الكريم: https://alebda3at.ahlamontada.com/t2450-topic

4 سورة النحل، الآية : 103

5 من مقال على الشبكة الإلكترونية، بعنوان: (وقوع المعرب في القرآن الكريم ـ الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، الألفاظ الدخيلة في القرآن). https://sites.google.com/site/alshafaqq/shatherat/wqw-almrb-fy-alqran-alkrym

6 جَلَال الدين السُّيُوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، جلال الدين، ولد سنة: 849هـ، نشأ في القاهرة، إمام حافظ مفسر نحوي مؤرخ أديب، له نحو 600 مصنف، منها: (الكتاب الكبير)، من كتبه (الإتقان في علوم القرآن)،

7 من مقال بعنوان: المعرب في القران الكريم، ttps://alebda3at.ahlamontada.com/t2450-topic

8 سورة يوسف، الآية: 2.

9 من مقال على الشبكة الإلكترونية بعنون: (مطالب حول شبهة اللفظ المعرب في القرآن الكريم)، 06/02/1427 - 06/03/2006" ملتقى أهل التفسير: القسم العام، ملتقى الانتصار للقرآن الكريم . https://vb.tafsir.net/tafsir4832/#.Xomz3flTLIU

10 سورة الكهف، الآية : 5

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، قرشي ، هاشمي، ابن عم النبي (ص) ، حبر الأمة ، وترجمان القرآن، من رواة الحديث النبوي فقد روى (1660) حديثاً، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر. ينظر: الأعلام: 95/4 11

سَعيد بن جُبَير الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو عبد الله، تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق،وهو حبشي الأصل، أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر، توفي سنة، 665 هـ، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي بواسط، قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه، ينظر: الأعلام: 93/3. 12

عكرمة بن عبد الله البربري المدني، مولى عبد الله بن عباس، تابعي، ولد سنة 25هـ، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل، منهم أكثر من سبعين تابعياً، توفي بالمدينة سنة 105ه، ينظر: الأعلام، 244/4. 13

مجاهد بن جبر: تابعي، ولد في مكة سنة 21هـ، مفسر من أهل مكة، شيخ القراء والمفسرين، أخذ التفسير عن ابن عباس، توفي سنة: 104هـ، ينظر: الأعلام، 278/5. 14

عطاء ابن أبي رَبَاح: عطاء بن أسلم بن صفوان، ولد سنة: 27 هـ، تابعيّ، من أجلاء الفقهاء، ولد في (باليمن) ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وتوفي فيها سنة: 647 هـ، ينظر : الأعلام، 235/4. 15

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، ولد بالموصل سنة: 320 هـ، له مصنفات 16

أبو منصور الجواليقي: هو موهوب بن أحمد بن محمد، عالم بالأدب واللغة، ولد ببغداد سنة: 466 هـ، من كتبه (المعرّب)، (في ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، و(تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة) و(أسماء خيل العرب وفرسانها) و(شرح أدب الكاتب) و(العروض) توفي ببغداد سنة: 540 هـ ، ينظر: الأعلام، 335/7. 17

الواسِطي: محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي، ولد سنة: 717هـ، مفسر، عالم بأصول الفقه، من كتبه (مجمع الأخبار في مناقب الأخيار)، و(تفسير) كبير، وكتاب في (أصول الدين) توفي سنة: 776 هـ، ينظر: الأعلام، 87/6. 18

الضَّحَّاك بن مُزاحِم البلخي الخراساني، أبو القاسم: مفسر، يقال: كان في مدرسته ثلاثة آلاف صبي، له كتاب في (التفسير) توفي بخراسان، ينظر: الأعلام، 214/3. 19

السُّدِّي: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة، قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير)، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس، ينظر: الأعلام، 319/1 20

الثَّعَالِبي: عبد الملك بن محمد، أبو منصور الثعالبي: ولد سنة: 350هـ، من أئمة اللغة والأدب، من أهل نيسابور، من كتبه (يتيمة الدهر) و(فقه اللغة) و(سحر البلاغة) و(لطائف المعارف) و(ثمار القلوب في المضاف والمنسوب)، توفي سنة: 429 هـ، ينظر: الأعلام، 163/4. 21

الكِرمَاني، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء، عالم بالقراءات، له: (لباب التفاسير) توفي سنة: 505 هـ، ينظر: الأعلام، 168/7. 22

ابن الجَوْزي: عبد الرحمن بن علي الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، ولد سنة:508هـ، علامة عصره في التاريخ والحديث، ينظر: الأعلام، 316/3. 23

الفِيرُوزَابادي: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، مجد الدين، ولد سنة: 729هـ، من أئمة اللغة والأدب. كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير ، وتوفي في زبيد. أشهر كتبه (القاموس المحيط)، و(المغانم المطابة في معالم طابة)، و(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، و(نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان) و(سفر السعادة)، ينظر: الأعلام، 7/ 146. 24

تاج الدين السُّبْكي: عبد الوهاب بن علي السبكي، القاضي، المؤرخ، الباحث، ولد في القاهرة سنة: 727 هـ، وانتقل إلى دمشق، فسكنها وتوفي بها، كان طلق اللسان، قوي الحجة، انتهى إليه قضاء 25

في الشام وعزل، من تصانيفه: (طبقات الشافعية الكبرى)، و(معيد النعم ومبيد النقم)، و(جمع الجوامع)، توفي سنة: 771 هـ، في، ينظر: الأعلام، 184/4.

26 ابن حَجَر العَسْقَلاني: أحمد بن علي، شهاب الدين، ابن حَجَر، ولد سنة 773هـ، من أئمة العلم والتاريخ والحديث ، ينظر: الأعلام، 178/1.

27 سبقت ترجمته .

28 الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1394هـ/ 1974 م، 2/ 142 – 143.

29 كتاب المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرية والنبطية والقبطية والتركية والزنجية والبربرية، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تح: د. عبد الكريم الزبيدي، منشورات جامعة سبها، 1986م.

30 ابن جَرير الطَبَري: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، ولد سنة: 224هـ، المؤرخ المفسر الإمام، ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، له مصنفات منها: (أخبار الرسل والملوك، (جامع البيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الطبري، و(اختلاف الفقهاء)، و(جزء في الاعتقاد) و(القراءات)، توفي سنة:310 هـ، ينظر: الأعلام، 69/6 – 70.

31 الإتقان في علوم القرآن، 2/ 126.

32 وَهْب بن مُنَبِّه الصنعاني، ولد سنة 34هـ، مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين، من كتبه (ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم)، و(قصص الأنبياء)، توفي سنة : 114هـ، ينظر: الأعلام، 126/8.

33 ابن النَّقِيب: محمد بن سليمان بن الحسن البلخي، المقدسي، ولد سنة: 611هـ، مفسر، من فقهاء الحنفية، أصله من بلخ، ومولده في القدس، انتقل إلى القاهرة وأقرأ في بعض مدارسها، له (التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير) توفي سنة: 698 هـ، ينظر: الأعلام، 150/6.

34 الإتقان في علوم القرآن، 2/ 126.

35 سورة إبراهيم، الآية : 4.

36 الإتقان في علوم القرآن، 2/ 127.

37 ابن المُنْذِر: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، ولد سنة: 242 هـ، فقيه مجتهد، من الحفاظ، كان شيخ الحرم بمكة، له مصنفات منها:(المبسوط)، في الفقه، و(الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف)، و(اختلاف العلماء)، و(تفسير القرآن)، توفي سنة، 319 هـ، ينظر: الأعلام، 294/5.

38 الإتقان في علوم القرآن، 2/ 135.

39 الْجُوَيْني: عبد الله بن يوسف بن محمد، من علماء التفسير واللغة والفقه، ولد في جوين، سكن نيسابور، وتوفي بها. من كتبه (التفسير)، و(التبصرة والتذكرة)، و(الوسائل في فروق المسائل)، و(الجمع والفرق) توفي سنة: 438 هـ، ينظر: الأعلام، 146/4 .

40 الإتقان في علوم القرآن، 2/ 127.

41 علي بن أبي طالِب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن: أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشدين، ولد بمكة ، ينظر: الأعلام، 296/4

42 فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار البشائر - بيروت – لبنان، ط1، 1408 هـ - 1987م، 341/1.

43 سورة الأنعام، الآية : 38.

44 الثَّعْلَبي: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، مفسر، من أهل نيسابور له اشتغال بالتأريخ، من كتبه (عرائس المجالس) في قصص الأنبياء، و(الكشف والبيان في تفسير القرآن) يعرف بتفسير الثعلبي، توفي سنة: 427 هـ، ينظر: الأعلام، 212/1.

المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، الدكتور محمد علي الحسن، كلية
45 الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م، ص25.
46 ينظر: المعرب للجواليقي، ص 53، والمنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص26 (بتصرف).
47 سبقت ترجمته .
48 هو محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ولد سنة: 745هـ، من مؤلفاته: (البرهان في علوم القرآن)، و(لقطة العجلان)، توفي سنة: 794 هـ، ينظر: الأعلام : 60/6.
49 البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ط1، 1376 هـ - 1957م، 288/1.
50 فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، 341/1.
51 النكت في القرآن الكريم (في معاني القرآن الكريم وإعرابه)، علي بن فَضَّال بن علي بن غالب المُجَاشِعِي القيرواني، دراسة وتحقيق: د. عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1428 هـ - 2007م، ص314.
52 المستدرك على الصحيحين، الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1411هـ = 1990م، 409/2، رقم (3427)، والإتقان في علوم القرآن: 2/ 137.
53 تحفة الأقران في ما قُرِئ بالتثليث من حروف القرآن، أحمد بن يوسف بن مالك الأندلسي، كنوز أشبيليا، المملكة العربية السعودية، ط2، 1482 هـ - 2007 م، ص41.
54 كَعْب الأَحْبار: كعب بن ماتع الحميري، تابعي، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، أسلم في زمن أبي بكر، وقدم المدينة في خلافة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيرا من أخبار الأمم الغابرة، وخرج إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة 32هـ، ينظر: الأعلام، 228/5.
55 الإتقان في علوم القرآن، 140/2.
56 المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: التهامي الراجي الهاشمي، مطبعة فضالة، ص95.
57 الإتقان في علوم القرآن: 2/ 137.
58 المصدر نفسه: 140/2.
59 المصدر نفسه: 135/2.
60 سبقت ترجمته .
61 الإتقان في علوم القرآن ، 1957م، 288/1.
62 المصدر نفسه: 135/2.
63 سبقت ترجمته .
64 الإتقان في علوم القرآن: 134/2.
65 المصدر نفسه: 137/2.
66 المصدر نفسه: 137/2 – 139
67 سبقت ترجمته .
68 فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، 341/1.
69 الإتقان في علوم القرآن، 139/2.
70 المصدر نفسه، 137/2.
71 سبقت ترجمته.
72 الإتقان في علوم القرآن، 138/2.
73 المصدر نفسه، 137/2.

74 سورة البقرة، الآية: 58.
75 الإتقان في علوم القرآن، 134/2.
76 المصدر نفسه، 139/2.
77 المهذب، ص93.
78 المهذب ص 134، و معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط1، 1408 هـ - 1988م، 140/3.
79 معترك الأقران في إعجاز القرآن ، 7/2.
80 سبقت ترجمته .
81 الإتقان في علوم القرآن: 2/ 134.
82 المصدر نفسه : 2/ 135، و ومعترك ، 3: 232.
83 المصدر نفسه: 138/2.
84 المصدر نفسه: 137/2.
85 المصدر نفسه: 138/2.
86 المصدر نفسه: 139/2.
87 المصدر نفسه: 140/2.
88 المصدر نفسه: 140/2 – 141.
89 المهذب ، ص 129.
90 ابن قُتَيْبَة: أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَريّ قاض، من أهل بغداد، له اشتغال بالأدب والكتابة، كان يحفظ كتب أبيه وهي21 كتاباً في غريب القرآن والحديث والأدب والأخبار، ولي القضاء بمصر سنة 321 هـ، توفي بمصر سنة 322 هـ، ينظر: 156/1.
91 عوامل التطور اللغوي - د. أحمد عبد الرحمن حماد، دار الأندلس، ط1، بيروت، 1983م.
92 ابن دُرَيْد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، ولد في البصرة سنة: 223: من أئمة اللغة ، ينظر: الأعلام، 80/6
93 غرائب اللغة العربية - الأب رفائيل نخلة اليسوعي، ط2، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1929م، ص39 .
94 سبقت ترجمته .
95 فصول في فقه اللغة - د. رمضان عبد التواب، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.
96 الإتقان في علوم ال قرآن: 139/2.
97 سبقت ترجمته .
98 الإتقان في علوم القرآن، 135/2.
99 فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، ص343 – 346.
100 سبقت ترجمته .
101 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 32/6.
102 سبقت ترجمته
103 الإتقان في علوم القرآن: 2/ 142.
104 سبقت ترجمته .
105 الإتقان في علوم القرآن: 2/ 143.
106 سبقت ترجمته .
107 المصدر نفسه، 140/2.
108 من مقال على الشبكة الإلكترونية بعنوان: المعـــــرب في الــقـران الكـــــريم. https://alebda3at.ahlamontada.com/t2450-topic

109 سورة يوسف، الآية: 2
110 سورة الزخرف، الآية:3 .
111 سورة الشعراء، الآيات: 193 - 195.
112 سورة الشورى، الآية :7.
113 سورة النحل ، الآية : 103.
114 سورة الزمر، الآية : 28.
115 الإمَام الشَّافِعِي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة، ولد في غزة سنة: 150،ه وحمل منها إلى مكة، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر، ينظر: الأعلام، 26/6.
116 أبو عبيدة: مَعْمَر بن المُثَنَّى التيمي بالولاء، البصري من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة، استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة 188 هـ وقرأ عليه أشياء من كتبه، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، ينظر: الأعلام، 272/7.
117 ابن فارِس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازيّ، من أئمة اللغة والأدب، ولد سنة: 329ه، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما، أصله من قزوين، من تصانيفه: (مقاييس اللغة)، و (المجمل)، و(الصاحبيّ) ، ينظر: الأعلام، 193/1.
118 أحمد محمد شاكر: عالم بالحديث والتفسير، مصري، ولد في القاهرة سنة: 1309ه = 1892م، ألحقه أبوه بالأزهر ففاز بشهادة (العالمية) سنة 1917م، وعين في بعض الوظائف القضائية، ثم كان قاضياً ورئيساً للمحكمة الشرعية، ينظر:الأعلام، 253/1.
119 زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1422 هـ، 412/2، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، 1285 هـ، 88/2
120 سورة الزخرف، الآية : 3.
121 إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4، 1415 هـ، 65/9، ولباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن ، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415 هـ، 512/2.
122 الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، القاهرة، ط1، 1358هـ/1940م، ص42.
123 المصدر نفسه، الصفحة نفسها، (بتصرف).
124 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
125 **الرسالة:** ص34.
126 سورة الزخرف، الآية: 44.
127 سورة الشعراء، الآية : 214.
128 سورة الشورى، الآية : 7.
129 **الرسالة:** ص34.
130 المتوكلي فيما ورد في القرآن باللغات الحبشية والفارسية والرومية والهندية والسريانية والعبرية والنبطية والقبطية والتركية والزنجية والبربرية، ص4.
131 جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000 م، 18/1 – 19.
132 المتوكلي، للسيوطي، ص4 – 5.

البرهان في علوم القرآن، 137/1. وينظر: مقال على الشبكة الإلكترونية بعنوان: المعـــــرب
133 في الــقــران الكـــــريم.
https://alebda3at.ahlamontada.com/t2450-topic
134 البرهان في علوم القرآن، 137/1.
إعراب القرآن، أبو جعفر النّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه:
135 عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ، 34/4.
أبو بكر الباقلاني (القاضي الباقِلّانِي): محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر، قاضٍ من كبار علماء
136 الكلام، انتهت اليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة سنة: 338ه، من كتبه (إعجاز القرآن
137 المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص25.
ابن عَطِيّة: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، مفسر فقيه،
138 أندلسي، ولد سنة: 481 هـ، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، ولي قضاء المرية، له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) في عشر مجلدات، و(برنامج) في خزانة الرباط (المجموع) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه، توفي سنة: 542هـ، ينظر: الأعلام، 282/3 .
139 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1422 هـ، 51/1
140 المتوكلي، ص4 – 5.
141 لم أعثر له على ترجمة .
142 المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن – حلب، سوريا، ط1، 1426 هـ - 2005م، ص17.
أبُو عُبَيْد: القاسم بن سلاّم الهروي الأزدي، الخراساني البغدادي، أبو عُبيد: من كبار العلماء
143 بالحديث والأدب والفقه، ولد في هراة، سنة: 157هـ، وتعلم بها، وكان مؤدباً، ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس، ورحل إلى مصر ينظر: الأعلام، 176/5.
144 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
145 المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص27.
146 سبقت ترجمته .
147 المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص17.
امْرُؤُ القَيْس: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار: أشهر شعراء العرب
148 على الإطلاق، ولد سنة 130 ق. هـ، يماني الأصل، مولده بنجد، قيل اسمه: حندج وقيل مليكة وقيل عديّ، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، أبعده والده إلى (دمّون) بحضرموت بسبب مجونه، ينظر: الأعلام، 11/2 – 12.
149 شرح المعلقات التسع، أبو عمرو الشيباني تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001م، ص146.
150 أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط1، ص495.
151 في تاريخ الأدب الجاهلي، علي الجندي، مكتبة دار التراث، طبعة دار التراث الأول 1412هـ - 1991م، 342.
152 ديوان امرئ القيس، امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط2، 1425 هـ - 2004م، ص41.
153 شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، ط5، ص59

من مقال على الشبكة الإلكترونية، بعنوان: (وقوع المعرب في القرآن الكريم ـ الألفاظ الأعجمية في القرآن الكريم، الألفاظ الدخيلة في القرآن)
154 https://sites.google.com/site/alshafaqq/shatherat/wqw-almrb-fy-alqran-alkrym
155 المرجع نفسه.
من مقال بعنوان: المعرّب في القرآن دراسة نظرية بين معطيات علم اللغة وعلوم القرآن.
156 https://www.warithanbia.com/?id=114
157 المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص27.
158 في الشعر الجاهلي، أحمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، ص74.
159 المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص27.
160 الرسالة، ص42.
161 المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، ص27.
ابن مَنْظُور: محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي،
162 الإمام اللغوي الحجة،
لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الإفريقى، دار صادر
163 – بيروت، ط3، 1414 هـ، 591/1، مادة (عرب).
الأَزْهَري: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، أحد الأئمة في اللغة والأدب، ولد
164 في هراة بخراسان سنة 282هـ، عني بالفقه فاشتهر به أولا، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد ينظر: الأعلام، 311/5.
تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث
165 العربي – بيروت، ط1، 2001م، 2/ 220.
العامة)، و(آلة الكتاب)، و(الأيام والليالي)، و(البهي)، و(اختلاف أهل الكوفة الفرَّاء، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، أبو زكريا، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو
166 واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: لولا الفراء ما كانت اللغة، ولد بالكوفة سنة 144هـ، وانتقل إلى بغداد، توفي في طريق مكة سنة: 207 هـ. وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً، عالماً بأيام العرب وأخبارها، من كتبه: (المقصور والممدود)، و(معاني القرآن)، و(المذكر والمؤنث)، (وكتاب اللغات)، و(الفاخر)، ينظر الأعلام، 145/8.
تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تح:
167 مجموعة من المحققين، دار الهداية، 337/3، مادة : (عرب).
168 المصدر نفسه، 339/3، مادة : (عرب).
الْجَوْهَري: إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله،
169 لغويّ، من الأئمة، ينظر: الأعلام، 313/1.
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور
170 عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987م، 179/1، مادة (عرب).
الراموز على الصحاح، السيد محمد بن السيد حسن: تح: د محمد علي عبد الكريم الرديني
171 الناشر: دار أسامة – دمشق، ط2، 1986م، ص58.
172 المرجع نفسه، الراموز الصفحة نفسها.
173 ينظر: الراموز على الصحاح، ص58، (بتصرف).
في التعريب والمعرب، عبد الله بن بَرّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، تح: د. إبراهيم
174 السامرائي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، ص23.
175 المصدر نفسه، ص82.
176 الراموز على الصحاح، ص60.
177 المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص17.

178 سبقت ترجمته .
179 المدخل إلى علوم القرآن الكريم، ص17.
180 عصمةُ القرآنِ الكريمِ وجهالاتُ الْمُبَشِّرِينَ، إبراهيم عوض أديب عربي ومفكِّر إسلامي مصري، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة، ط1، 1426 هـ - 2005 م، ص86.
181 سبقت ترجمته.
182 سبقت ترجمته .
183 الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 115/1، وينظر: المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، د. محمد علي الحسن، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1421 هـ - 2000 م، ص27
184 سبقت ترجمته .
185 ما وقع في القرآن بغير لغة العرب، محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: السنة الثالثة، العدد الثالث، 1390هـ/1970م، ص25.
186 جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ - 2000م، 15/1.
187 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
188 المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
189 الشّاطِبِي: القاسم بن فِيرُّه بن خلف بن أحمد الرعينيّ، أبو محمد الشاطبي: إمام القراء، كان ضريراً، ولد بشاطبة (في الأندلس) سنة: 538هـ، وهو صاحب (حرز الأماني)، قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية، وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة توفي بمصر سنة: 590 هـ، ينظر: الأعلام، 180/5.